احكام بالسجن ضد ٢٣ آخرين[١٥].

على الرغم من الدقة النسبية التي اوردتها مصادر عدة في الجانب المتعلق بقتلى وجرحى حوادث العام ١٩٢٠ بين العرب واليهود، الاّ ان طبيعة هذا الانفجار الدامي ظلت غير واضحة تماماً. وتميل مصادر فلسطينية الى ترجيح وجود غير سبب للاحداث؛ من ذلك بعض المواقف الاستفزازية التي اتخذها اليهود في اثناء مرور موكب المحتفلين؛ ومنها، أيضاً، ما قيل عن ان يهودياً «أطلق صيحة اهانة للعلم؛ كذلك لعبت حالة الهياج التي وصل اليها المشاركون في الاحتفال عند وصولهم النادي العربي، والخطابات السياسية العديدة، التي أُلقيت، دوراً في جعل أي حادث صغير كفيلاً بتفجير الموقف واحداث معارك دموية»[١٦].

احداث العام ١٩٢٩

وقعت هذه الاحداث، التي يطلق عليها اليهود «مذابح الخليل»، في ظل ثورة البراق التي اندلعت في اعقاب حوادث شهدتها القدس في آب (اغسطس) ١٩٢٩. فقد تظاهر عدد من اليهود في تل ـ أبيب، في ذكرى تدمير هيكل سليمان. وتلا ذلك مسيرة ثانية قام بها عدد من الشبان اليهود المتطرفين ممّن انتقلوا من تل ـ أبيب الى القدس، وطافوا شوارعها وصولاً عند حائط المبكى. وهناك رفع المتظاهرون اليهود العلم الصهيوني وأنشدوا الـ «هاتكفا» (نشيد الأمل)، وأخذ بعضهم يشتم المسلمين، فعمّت فلسطين الاضطرابات؛ ووصلت انباؤها مدينتي نابلس والخليل، فخرج سكانهما في تظاهرات جماهيرية غاضبة. وفي اثناء ذلك، وقع هجوم على مدرسة يهودية في الخليل، قتل، خلاله، يهودي. وقام العرب، في اليوم التالي، بهجوم على الحي اليهودي ومنازل اليهود وبيوتهم المعزولة والموزّعة بعيداً من أحياء الخليل العربية المزدحمة. وقتل خلال ذلك أكثر من ستين يهودياً وجرح خمسون آخرون. وبلغ اجمالي قتلى اليهود، في تلك الحوادث، بما في ذلك احداث وقعت في يافا والقدس ونابلس ومدن أخرى، ١٣٣ قتيلاً و٣٣٩ جريحاً. أمّا قتلى العرب، فقد بلغ عددهم ١١٦ قتيلاً، والجرحى ٢٣٢[١٧].

الخليل في أواخر عهد الانتداب

لم تتعرّض مدينة الخليل للاستيطان، بمفهومه الحالي، على الرغم من الاشارات اليهودية الكثيرة والأقوال التي تحدثت عن الحي اليهودي في المدينة. غير ان منطقة الخليل عرفت هذا النمط من الاستيطان الاستعماري منذ أواخر الاربعينات. ففي أواخر عهد حكومة الانتداب البريطاني، انشأ اليهود خمس مستوطنات في المنطقة المحيطة بالخليل، هي: كفار عتسيون، وأُقيمت على مقربة من طريق الخليل ـ القدس؛ ومستوطنات رفاديم ومسئوت وعين تسوريم، التي أُزيلت فيما بعد. أمّا المستوطنة الخامسة، فقد تأسست العام ١٩٤٦ باسم غالعون، على مقربة من قرية بيت جبرين العربية، وظلت تفتقر الى السكان، حتى ان عدد من أقاموا فيها، أو استوطنوها، حتى العام ١٩٥٠، لم يتجاوز مئتين وأربعين يهودياً[١٨]. كذلك تمّ تدمير مستوطنة كفار عتسيون خلال حرب العام ١٩٤٨، وأُعيد بناؤها ثانية، وبالاسم ذاته، في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧، أي بعد احتلال اسرائيل للضفة بشهور قليلة[١٩]. وكانت حركة «هبوعيل همزراحي» أنشأت أربع مستوطنات أخرى الى جانب عتسيون، هي غوش عتسيون وروش تسوريم واليعزر وشفووت. وقد عملت اثنتان منها، هما غوش عتسيون وروش تسوريم، بالزراعة، بينما تخصصت اليعزر بالصناعة والخدمات السياحية، واعتبرت شفووت مركزاً بلدياً لمستوطنات منطقة غوش عتسيون. كذلك أُقيمت في روش تسوريم مدرسة دينية عرفت بـ «هار ـ عتسيون». وفي وقت لاحق، أقيمت مستوطنة خامسة هي مغدال عوز، التي بقيت في طور الانشاء